

شرح رسالة العبودية | 9 | من قوله "والعبادة والطاعة والاستقامة ولزوم الصراط المستقيم" - د. بهاء سكران

بهاء السكران

الحمد لله رب العالمين واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله وبعده فان اصدق الحديث كتاب الله تعالى وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه واله وسلم. وشر الامور محدثاتها. كل محدثة بدعة وكل بدعة - [00:00:00](#) ضلالة وكل ضلالة في النار ثم اما بعد. آآ وصلنا الى قول المصنف آآ رحمه الله في رسالة العبودية والعبادة والطاعة والاستقامة ولزوم الصراط المستقيم ونحو ذلك من الاسماء مقصودها واحد - [00:00:27](#) يبقى هو بيقول لك انت لما تستقرأ كتاب الله عز وجل استقرأ حديث النبي عليه الصلاة والسلام هتجد ان انت بتؤمر تارة بالعبادة اعبدوا الله اطيعوا الله. فاستقم كما امرت. فاستقيموا اليه واستغفروه. آآ لزوم الصلاة - [00:00:47](#) المستقيم واهدنا الصراط المستقيم ونحو ذلك من الاسماء مقصودها واحد يقول لك كل ده مترادفات او اه آآ عبارات متباينة لتدل على شيء واحد. ايه المقصود الواحد؟ اللي ليه اصلين؟ مقصودها واحد وله اصلان. اللي هو - [00:01:07](#) الا يعبد الا الله ثاني ان يعبد بما امر وشرع لا بغير ذلك من البدع. وقد اجاد ابن تيمية رحمه الله في بهذا التقرير الكلام ده مش جديد بس ابن تيمية صاغه هذه الصياغة المحكمة اللي ضبطت - [00:01:27](#) اصل المنهج وضبطت الثغرات او آآ اوجه المخالفات اللي بينفz منها المبتدع وغيرها. ولذلك يقول لك ما حدش قال الكلام ده قبل ابن تيمية لأ ما حدش عبر بالعبادة دي قبل ابن تيمية. لكن هو الكلام معروف. يبقى بيقول لك العبادة خلاصتها ايه؟ عشان - [00:01:48](#) حقق العبادة حاجتين الا تعبد الا الله يبقى تعبد الله وحده. طب اللي هيعبد ربنا ومعاه واحد ثاني؟ ما حققش العبادة. يبقى يعبد الله وحده. طب اللي هياأى انه يعبد ويستنكف يبقى ما حققش العبادة. صح كده؟ طب واحد عبد الله وحده قال لك مش بس كفاية. لازم - [00:02:08](#) تعبد كما اراد. ما تخترعش. ما تألفش. تعبد كما اراد. يعني بما امر وشرع. لان هو لما امرك بعبادته قال قال لك ازاى تعبد؟ لا بغير ذلك من البدع الاصل المحكم ده الاصلين المحكمين دولت هيبتي يقررهم دلوقتي بقى من خلال الايات والايه والاحاديث. يقول قال الله تعالى فمن - [00:02:34](#) كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا. ولا يشرك بعبادة ربه احدا. الاية ديت هتبقى فيها شقين من كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا. العمل الصالح اللي هو الاحسان في العمل. لموافقة ما امر الله عز - [00:02:58](#) جل به وما شرعه. ولا يشرك بعبادة ربه احدا يبقى الاخلاص. يبقى لا يعبد الا الله. تمام؟ وقال تعالى من اسلم وجهه لله وهو محسن؟ فله اجره عند ربه ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون - [00:03:18](#) يبقى حاجتين برضو اسلم وجهه لله يبقى ايه الاخلاص الاستسلام الانقياد بيعبد ربنا بينقاد لربنا لوحده مش لغيره. اسلم وجهه لله. وبعدين وهو محسن هنا اللي هو بيعمل العمل الحسن عمل الصالح اللي هو ربنا امر به وشرعه. وقال تعالى ومن احسن دينا مما - [00:03:38](#) من اسلم وجهه لله وهو محسن. واتبع ملة ابراهيم حنيفا. واتخذ الله ابراهيم خليلا فما هو العمل الصالح اذا؟ يقول العمل الصالح هو الاحسان وهو فعل الحسنات. والحسنات هي ما احبه الله ورسوله - [00:04:04](#)

وهو ما امر به امر ايجاب او استحباب فما كان من البدع في الدين التي ليست في الكتاب ولا في صحيح السنة فانها وان قالها من قالها وعمل بها من عمل ليست مشروعة. فان الله لا يحبها - [00:04:27](#)

ولا رسوله صلى الله عليه وسلم فلا تكونوا من الحسنات ولا من العمل الصالح. كما ان من يعمل ما لا يجوز كالفواحش الظلم ليس من الحسنات ولا من العمل الصالح. كلام محكم وتقريرات نفيسة جدا. بنقول مسألة. واحد - [00:04:49](#)

دلوقتي بيعمل بدع بيتغي بها وجه الله عز وجل. لا يريد ان يراني الناس. انما بيتغي بها وجه الله عز وجل. هل يؤجر على لا ايه؟ لان العمل نفسه ليس ايه؟ ليس عملا صالحا. من عمل عملا ليس عليه امرنا فهو رد - [00:05:09](#)

العمل ده مش صالح العمل ده غير مأذون فيه. العمل ده ليس من الحسنات. وعشان كده ابن تيمية من فقهه العالي يقول لك ايه فما يفعله بعض الصوفية من البدع - [00:05:29](#)

في آآ مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكرى مولده صلى الله عليه وسلم يقول ارجو ان يؤجر على محبته لرسول الله صلى الله عليه وسلم. مش على الايه؟ مش على البدعة. يبقى يقول هو بيحب النبي - [00:05:44](#)

فعمال يسارع في اي حاجة دون ان ينظر هي من المشروع ام لا ويزود يبقى يقول لك اه الفعل ده لأ لكن لو نزل بقلبه من محبة النبي صلى الله عليه وسلم شيء وازداد هذا يؤجر عليه. وده من انصاف ابن تيمية رحمه الله. وده من انصاف ابن تيمية رحمه الله - [00:06:00](#)

يبقى ثاني مهم جدا العمل الصالح اللي هو الحسنات اللي هو الاحسان اللي هو قوله عز وجل وهو محسن اللي هو ما احبه الله ورسوله. وده ما امر به امر ايجاب او استحباب. طيب عمر يكون المكروه - [00:06:18](#)

عبادة عمر يكون الحرام عبادة عمره يكون الحرام او المكروه ده حاجة هياخد عليها سواب لأ طبعا. ده حاجة ربنا سبحانه وتعالى لم يردھا. اما على وجه الحكم واللزام واما - [00:06:36](#)

اه لم يردھا او كرهھا ليس على وجه الحكم واللزام. عشان كده بيقول فلا تكون البدع من الحسنات ولا من العمل الصالح كما ان من يعمل ما لا يجوز كالفواحش - [00:06:48](#)

واحد هيعمل فرح عشان يفرح ابوه يقول لك ده من البر نية صالحة يعمل اغاني وموسيقى واختلاط ده ممكن ياخذ عليها اجر اللي بيهبھه ده ما ينفعش. لان ده اصلا ده محرم ليس - [00:07:02](#)

من العمل الصالح ما ينفعش ساعتها تقول عشان كده العلماء كانوا يقولوا النية الصالحة لا تصلح العمل الفاسد. النية الصالحة لا تصلح العمل الفاسد فكما ان من يعمل ما لا يجوز كالفواحش والظلم ليس من الحسنات ولا من العمل الصالح - [00:07:15](#)

قال واما قوله ولا يشرك بعبادة ربه احدا وقوله اسلم وجهه لله فهو اخلاص الدين لله وحده وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول اللهم اجعل عملي كله صالحا - [00:07:33](#)

واجعله لوجهك خالصا. ولا تجعل لاحد فيه شيئا. الاثر ده اسر جميل جدا سيدنا عمر بيقول ايه؟ اللهم اجعل عملي كله صالحا يبقى العمل الصالح يبقى انت تدور فيه ما بين ايه؟ دايمًا تعمل الواجب او المستحب. الواجب او المستحب - [00:07:51](#)

عشان كده العلماء قالوا طب المباح قال لك اجتهد ان اي مباح تعمله تستحضر فيه نية صالحة لان المباح هنا هيبقى من باب الوسائل. لو كان مقصدك فيه تحقيق امر في مرضاه لله عز وجل - [00:08:10](#)

لو في طاع الله عز وجل تؤجر على ذلك. يبقى اجعل عملي كله صالحا. يبقى جنبني البدع اللي هيبقى عمله كله صالح. مش هيبقى عنده بدع؟ مش هيبقى عنده وصغائر مش هيبقى عنده كبائر مش هيبقى عنده شرك اصغر مش هيبقى عنده شرك اكبر صح كده؟

عملي كله صالح. طيب العمل الصالح عشان يقبل محتاج انه يكون ايه؟ لله - [00:08:23](#)

عز وجل وحده. يبقى ولوجهك خالصة ولا تجعل لاحد فيه شيء. قال وقال الفضيل بن عياض في قوله تعالى ليلوكم ايكم احسن عملا. اهو دي برضو من احكم التفسيرات ومن احكم العبارات واضباطها - [00:08:43](#)

في تفسير هذه الآية الجامعة الاية ديت بتقول لك علة الخلق. قال عز وجل الذي خلق الموت والحياة ليلوكم ايكم احسن عملا؟ فتقعد

تسأل نفسك سؤال بقی هو ایه لیه الدنيا دي كلها ولیه الموت ولیه الحياة ولیه القصة اللي احنا فیها دي كلها؟ ربنا ما سابكش تحتار قال لك لیلوکم - [00:09:00](#)

یعني لیختبرکم لیظهر ما عندکم. ایکم احسن عملا. آآ ابو علی الفضیل بن عیاض رحمه الله کان آآ مسددا کانوا من المحدثین کان من العباد الزهاد من الوعاظ وتحس ان الانسان اللي بیعمل بعلمه واللي بیتنقی ربنا سبحانه وتعالی ربنا بیجری علی آآ لسانه الحق -

[00:09:21](#)

ویوفقه للعبارات المحكمة اللي یوضح بها الحق للناس. كذلك اللي بیتنقی الله عز وجل ویعمل بالعلم ویخلص لله عز وجل فیہ یفجر الله عز وجل فی قلبه من ینابیع الحکمة. یعنی - [00:09:46](#)

یفتح فی قلبه عین البصیرة فیبصر ویرى من الدالة ویستنبط منها ویأتیه من المعانی ما یشکلون فعلا آآ یعنی عالیا رفیعا. فیقول ایه بقی هنا؟ بیقول سئل یا ابا علی ما احسن العمل؟ قال اخلصه واصومه - [00:10:05](#)

اطلبوا قالوا یا ابا علی ما اخلصه واصوبه؟ قال ان العمل اذا کان خالصا ولم یکن صوابا لم یقبل خالص یعنی ما فیہوش شوائب لله عز وجل فقط. لكنه مش صواب. یعنی لیس علی وفق الامر والنهی. لیس علی وفق التشریع. واذا کان صوابا ولم یکن - [00:10:25](#)

خالصا لم یقبل حتی یشکلون خالصا صوابا. والخالص ان یشکلون لله والصواب ان یشکلون علی السنة. وهنا بقی همسة اهمس بها فی اذن واخوانی دی اصول المنهج اهی مش کده؟ للاسف بعض اللي بیدخل فی طریق التدين وربنا بیقول علیه بنعمة الاستقامة والالتزام -

[00:10:44](#)

بیحصل عنده مشکلتین. المشکلة الاولى انه بیهتم جدا خلاص انا کده ماشی علی طریق السؤال فمع الوقت ممکن یهمل قلبه. ویهمل مسألة اخلاص وتلاقی الاخ عدی علیه بالسنة واللاتین والثلاثة لم یسمع درسا واحدا عن الاخلاص. ولم یقرأ ولو کتیبیا واحیانا علی

الاخلاص ولم - [00:11:04](#)

یذكر نفسه بهذه العبادة الجليلة اللي هی بتتعرض له هجوم من الشیاطین الانس والجن وتعرض لهجوم من النفس الامارة بالسوء مع الوقت بیکتفی ان انا اه انا راجل من اهل السنة انا راجل سلفی انا وینسی تماما تزکیة الباطن تزکیة القلب واستحضار دایما النية -

[00:11:24](#)

حسنة والاحتساب. المشکلة الثانية الاكتفاء دائما بان انا طالما داخل آآ اطار اسمه اهل السنة والجماعة وان انا مع اسم سلفی واحضر لدعاة السلفیین وعلماء السلفیین وشیخهم. مع الوقت یبتدی اعمل حاجات کثیر جدا بالمحاكاة. بالمحاكاة - [00:11:44](#)

لا احرر هل هی من فعلا من الامر المشروع ولا لا؟ ولا من الامر المشروع فیها خلاف ولا لا؟ ورتبتها ایه؟ ودي امر طبعاً اللي هینص هیناط اساسا بطالب العلم. فمع الوقت یلاقی الواحد عنده حاجات فی حیاته اصبحت زی السوابت کده. فی حین ان هو لو راجعها

علمیا - [00:12:04](#)

ممکن نجد انها ایه؟ هی فیها مخالفات. صلی الله علیه وسلم. یعنی بیحضرني هنا مرة الشیخ محمد اسماعیل بیسأل عن مشروعیة آآ القاء الموعظة علی القبر. فقول دی بدعة ابتدعها الاخوة. نقول ایه؟ دی بدعة - [00:12:24](#)

ابتدعها الاخوة هی طبعاً مسألة هو الشیخ یعنی اظن عنده فیها تفصیل لكن ایه الکلام مش کده الکلام ان ما ینفعش کل آآ الجنابة بتدفن یعمل ایه؟ نعمل لها من یشکلون من مراسم الدفن کده ان بنقول کلمة - [00:12:43](#)

لیه هو ورد النبی صلی الله علیه وسلم وعز الصحابة حدیس بن عازب. المشهور الحرص الطویل هو اللي کان فیہ جنازة لرجل الانصار آآ ولما یلحد امسک الرسول صلی الله علیه وسلم بعوده - [00:12:59](#)

فی یده فجعل ینکث به فی الارض وقال تعوذوا بالله من عذاب القبر ثلاثا وبدأ یقول ایه؟ الحدیس. موعظة فی قبل الدفن بس هل دی بقی کل ما یجی واحد یدفن یعمل معه کده؟ لو سلمنا جدلاً ان دی مسألة مش برضه مش هنتمنی قول واحد فنقول ان دی

مسألة اهی. انت ممکن تلاقی نفسك بالمحاكاة بتعملها وانت - [00:13:15](#)

ما حررتهاش فیبقى مع الوقت لا تکتفی بالاجمال والاطار العام ان انا اسمی سلفی ان انا اسمی من اهل السنة وانت لا تحرر بعض

الايه؟ المسائل او كسير من المسائل - 00:13:35

طيب لو انا بقى ماشي كده وعن لي في الطريق وانا اسبى الى الله عز وجل ان بعض الناس نصحنى في حاجة قال لي اللي انت بتعمله ده مش مشروع اللي تقوله ده صح اللي ده غلط اي - 00:13:45

دي حاجة لا ابادر بالانكار طالما المسألة غير محررة عندي وان انا تلقيتها بالمحاكاة كده يبقى المسألة محتاجة مني ايه؟ بحث اي حاجة تخضعها للبحس العلمي تضعها على مائدة البحث العلمي تصل فيها ان شاء الله. اهم حاجة يكون عندك تجرد - 00:13:55

التأني التجرد يمنعك من المكابرة والتأني يمنعك من السطحية واستعجال الايه؟ النتائج. طيب. نكمل ايه الكلام ده؟ بيقول فان قيل فازا كان جميع ما يحبه الله داخلا في اسم العبادة - 00:14:15

فازا كان جميع ما يحبه الله داخلا في اسم العبادة. فلماذا عطف عليها غيرها؟ كقوله في فاتحة الكتاب اياك نعبد واعبدوا واياك نستعين طب الاستعانة ما هي من العبادة ليه عطفها عليها؟ وقوله فاعبده وتوكل عليه. ما التوكل من العبادة. وقول نوح عليه السلام لقومه اعبدوا - 00:14:35

الله واتقوه واطيعوه. ما هي التقوى وطاعة النبي من العبادة. وكذلك قول غيره من الرسل. ايه بقى الاجابة على هذا؟ بيقول قيل هذا له نظائر يعني ده مش موجود في العبادة بس ده موجود في حاجات كتير في الايه - 00:14:59

في امسلة في القرآن. كقوله تعالى ان الصلاة تهى عن الفحشاء والمنكر. وكذلك قوله ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى طب هو الفحشاء مش من المنكر والمنكر مش من يعني صح؟ طب هو العدل والاحسان وايتاء ذي القربى ما هو ده يعني العدل وايتاء ذي القربى يدخل في - 00:15:17

ايه في الاحسان يقول وايتاء ذي القربى هو من العدل والاحسان كما ان الفحشاء والبغى من المنكر وكذلك قوله الذين يمسكون بالكتاب واقاموا الصلاة انا لا نضيع اجر المصلحين. اهي الاية ديت من الايات اللي تحدد القلوب في العمل للدين والسعي الى الله عز وجل - 00:15:44

ربنا بيقول لك انا لا نضيع اجر المصلحين. انت لو اشتغلت من اهل الاصلاح كانت قضيتك في انك تصلح الله سبحانه وتعالى لن يضيع اجرك. حتى لو بس ذمتك حتى لو الناس عابتك حتى لو آآ تشوهت صورتك حتى لو كانت في غربة قاحلة واللي استجاب اليك بالاصلاح ده قليل جدا - 00:16:04

انت بتعامل ربنا سبحانه وتعالى وافكر دايم والذين يمسكون بالكتاب واقاموا الصلاة انا لا نضيع اجر المصلحين. يقول واقامة الصلاة من اعظم التمسك بالكتاب. وكذلك وقوله عن انبيائه انهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا. طيب دعاؤهم رغبا ورهبا هو من المسارعة في - 00:16:24

خيرات. يقول امثال ذلك في القرآن كثير. قال وهذا الباب يكون تارة مع كون احدهما بعض الآخر فيعطف عليه تخصيصا له بالذكر. لكونه مطلوبا بالمعنى العام والمعنى الخاص. يبقى امتى بيعطف الشيء على ما هو - 00:16:48

هو جزء اه بانه يكون جزء منه بدل الحالة الاولى. يبقى بيعطف التقوى على العبادة بيعطف الاستعانة على العبادة لانها ايه لانها جزء منها محتاج يخصصها بالذكر للاهمية وتارة تتنوع دلالة الاسم بحال الانفراد والاقتران. وحالة تانية بقى بيكونوا ساعة ما يكون مفرد هيشمل انواع كتير جدا - 00:17:08

افراد كتير جدا وساعة ما يقتزن بغيره هيبقى دلالتة على جزء من الافراد والتاني دلالتة على جزء تاني يبقى ما عدش جزء منه ما عدش بعضه. مساله الفقير والمسكين الفقير لو افرد هيشمل كل محتاج وفي عنده عوز طب لما يجمع الفقير - 00:17:34

المسكين طبعا المسألة ديت من المسائل الخلافية بين اهل العلم. بعضهم بيقول هما مترادفان وبعضهم بيقول ده اعم وبعضهم بيقول لأ التاني اللي اعم وهكذا. لكن اختاروا ابن تيمية هنا واللي هنجري عليه معه اللي هو - 00:17:55

واه ان هو اذا افرد عم واذا اقتزن خص يبقى اذا افرض الفقير هيشمل الفقير والمسكين والمحتاج صح؟ طب اذا اجتمع الفقير والمسكين في اية زي سورة التوبة انما الصدقات للفقراء والمساكين. يبقى الفقراء هنا ده نوع - 00:18:07

او جنس والمساكين ده جنس تاني. ما عدش دلوقتي المسكين جزء من الفقير بقى ايه؟ بقى ده بيدل على ناس وده بيدل على ناس تانيين. وقيل في الفرق بينهما ان الفقير هو الذي ليس له عمل - [00:18:27](#)

ولا يجدوا شيئا. وقيل في المسكين هو الذي له عمل ويجد شيئا لكنه لا يكفيه استدلوا بقوله عز وجل اما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر. فاردت ان اعياها. يبقى ناس بيعملوا في البحر وايه؟ مساكين. فعادي - [00:18:41](#)

جدا يبقى واحد موظف حكومة ومسكيه. يستحق الزكاة. يبقى من اهل الزكاة فعلا. عادي واحد يكون عنده صنعة عنده ومسكين. لانه يجد شيئا لكنه لا يكفي والكفاية المعتبر بها الحاجات الاساسية - [00:19:01](#)

الحاجات الاساسية طيب بيقول اا واذا قرن بغيره خص كاسم الفقير والمساكين لما افرد احدهما في مسل قوله للفقراء الذين احصروا في سبيل الله. هيشمل ايه بقى؟ المساكين اللي بيحصره في سبيل الله برضو. محتاجين اللي يحصره في سبيل الله. وقوله فكفارته - [00:19:16](#)

اطعام عشرة مساكين. طب يطعم عشر فقراء ماشي؟ اه يطعم عشر فقراء ماشي. الاسم هيعم هنا. دخل يقول لك اذا اه دخل فيه الاخر ولما قرن بينهما في قوله انما الصدقات للفقراء والمساكين صاروا نوعين. قال وقد قيل ان الخاص - [00:19:36](#)

المعطوفة على العام لا يدخل في العام حال الاقتران بل يكون من هذا الباب. والتحقيق ان هذا ليس بلازما. كل ده استطراد. يعني اللي كل ده خارج عن صلب الرسالة. بس هو اللي بيحب يتكلم في مسألة ما بيعرفش يكررتها كده. يقول لك انا عايز افهمها لك كلها لاخرها. ما هي مع ان ممكن يا شيخ مصطفى - [00:19:56](#)

احنا مش محتاجين ماشي عشان بس ما حدش يفصل مننا في دي يعني هو كل ده استطراد. بيقول والتحقيق ان هذا ليس لازما. اما المسألة اصولية هل الخاص اللي معطوف على العام لا يدخل في العام حل اقتران ولا لا؟ مسألة اصولية مش محلها هنا خالص لكن هو يشير الى ايه؟ الراجح عنده يقول والتحقيق وان هذا ليس لازما - [00:20:16](#)

قال تعالى من كان عدوا لله وملائكته ورسوله وجبريل وميكال فان الله عدو للكافرين. الخاص فين والعام فين في الآية ديت؟ الملائكة عام. والخاص جبريل وميكائيل. طب عطف الخاص على العام؟ داخل في - [00:20:36](#)

داخل فيه في العام هنا ولا مش داخل؟ داخل فيه طبعاً. وقال تعالى واذا اخذنا من النبيين ميساقهم. ومنك ومن ابراهيم وموسى وعيسى ابن مريم. طب هو النبي صلى الله عليه وسلم وابراهيم ونوح وموسى وعيسى عليهم السلام اجمعين. مش داخلين في النبيين ولا لا؟ داخلين في النبيين. طب خصهم ليه - [00:20:56](#)

لاسباب متنوعة لاسباب بينهم زي انهم اولي العزم من الرسل. او لان مسلا نوح اول الرسل وابراهيم كليهما آ خليل الرحمن. وموسى عليه السلام كليهما الله وعيسى كلمة الله وروحه والنبي صلى الله عليه وسلم جمع خصال الخير والبر ما لم يجتمع لغيره من الانبياء. قال وذكر الخاص مع العام - [00:21:16](#)

يكون لاسباب متنوعة تارة لكونه له خاصية ليست لسائر افراد العام كما في نوح وابراهيم وموسى وعيسى. قال وتارة لكون العام فيه اطلاق قد لا يفهم منه العموم. كما في قوله هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون - [00:21:36](#)

وبعدين بعد ما قال يؤمنون بالغيب قام قائل ايه؟ والذين يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك وبالآخرة هم يوقنون. فان الايمان بالغيب تناول كل الغيب الذي يجب الايمان به. يجب الايمان به. لكن فيه اجمال فليس فيه دلالة على ان من الغيب ما انزل اليك وما انزل من قبلك - [00:21:56](#)

قال وقد يكون المقصود انهم يؤمنون بالمخبر به وهو الغيب وبالاخبار بالغيب وهو بما انزل اليك وما انزل من قبلك. كل ده استطراد خارج عن موضوع الرسالة. ومن هذا الباب قوله تعالى اتلوا ما اوحى اليك من الكتاب واقم الصلاة. وقوله والذين - [00:22:16](#)

بالكتاب واقاموا الصلاة وتلاوة الكتاب هي اتباعه. ايه معنى كلمة اتلوا ما اوحى اليك من الكتاب. وقوله عز وجل الذين اتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته التلاوة تطلق على القراءة والعمل والتابع. المقصود هنا عند عامة المفسرين في الايات هنا انها ايه - [00:22:36](#)

العمل والتابع وعشان كده دي برضو همسة في اذن اه اخواني المهتمين بالقراءات اه لأ لابد يعني هيتحول عندك الطلب اقامة اللفظ

باقصد لزامه. مع اهمال الاتباع والعمل. فممكّن تجد وبكل اسف. ناس بيكثر عندها الاهتمام - [00:22:58](#)
بطلب الاسانيد وطلب اوجه القراءات وغيرها. ويكون في اهمال كامل او شبه كامل لتتبع معاني كتاب الله عز وجل ومعرفة المعاني
في فضلا عن بعد ذلك الزام النفس بالعمل بكتاب الله عز وجل واتباعه. في التحكيم واتباعه في العبادة والاخلاق والسلوك وغير ذلك -
[00:23:18](#)

هذا امر مهم. مقصود اتلوا ما اوحى اليك من الكتاب اتبع اه ما اوحى اليك للكتاب. احنا قلنا المنهج السلفي قرآن وسنة بفهم السلف.
اهو ده فهم السلف. ابن مسعود رضي الله عنه وارضاه قال الذين اتيناه الكتاب يتلون - [00:23:38](#)
له حق تلاوته قال يحلون حاله. ويحرمون حرامه ويؤمنون بمتشابهه. المتشابهه اللي هو ممكن يكون له اكثر من وجه في التفسير
يحتمل اكثر من وجه في التفسير. والمتشابهه هو الذي انفرد الله عز - [00:23:54](#)
وجل بعلمه. زي كيفية الصفات. ونسبت المعنى ونفوض الكيف الى الله عز وجل. وزى بعض الغيبات اللي ذكرت وليس عندنا تفاصيله
ليس عندنا تفاصيل لها. زي ذكر الميزان وذكر الصراط مش عارف انت تفاصيل الكلام ده هو مجمل هو كده بالنسبة لك غيب -
[00:24:14](#)

فهذا تؤمن به المتشابه. يبقى يتلونه حق تلاوته يعني يحلون حاله. ويحرمون حرامه ويؤمنون بمتشابهه ويعملون بمحكمه. المحكم
بقى الامر والنهي. الزواجر والمواظ. وما اه ورد في كتاب الله عز وجل مما لا يحتمل - [00:24:34](#)
او لا اشكال في فهمه. قال فاتباع الكتاب يتناول الصلاة وغيرها. لكن خصها بالذكر لمزيتها. وكذلك قوله موسى عليه السلام انني انا
الله لا اله الا انا فاعبدني واقم الصلاة لذكري. واقامة الصلاة هي - [00:24:54](#)
من اجل عبادته سبحانه وتعالى. وكذلك قوله اتقوا الله وقلوا قولاً سديداً وقوله اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة. ما هو القول السديد
من تقوى الله عز وجل. وابتغوا اليه الوسيلة هي من تقوى الله عز وجل. وقوله اتقوا الله وكونوا مع - [00:25:14](#)
فان هذه الامور هي ايضا من تمام تقوى الله عز وجل. وكذلك قوله فاعبدوه وتوكل عليه. فان التوكل هو الاستعانة وهي من عبادة الله
لكن خصت بالذكر ليقصدها المتعبد بخصوصيتها. فانها هي العون على سائر انواع العبادة اذ هو سبحانه لا - [00:25:32](#)
بدو الا بمعونته سبحانه وتعالى. ليه من عزة ربنا سبحانه وتعالى؟ يعني عبادة الله شرف وعبادة الله عز وجل منة وفضيلة يعني يمن
بها على من شاء من خلقه. فانت اذا وجدت نفسك ربنا سبحانه وتعالى اقامك في مقام عبادته. فاعلم ان هذا من فضل الله عليك.
واعلم ان هذه - [00:25:51](#)

انا تستوجب الشكر. طيب يبقى هو هنا جابوب لنا على السؤال بتاعه لما الطاعات وما يحبه الله من العبادة. ليه؟ افرادها بالذكر. يبقى
افرادها بالذكر ليه؟ خلاصة الكلام بقى؟ اما للاهتمام - [00:26:10](#)
واما لانها تدل على معنى معين عند الاله عند الاقتران واما لان في الاطلاق ما لا يفهم منه دخولها معه في المعنى. خلاص. طيب يقول
اذا تبين هذا فكمال المخلوق في تحقيق عبوديته لله بيتدي يتكلم بقى في موضوع ثاني مهم جدا ان العبودية دي شرف وعلى -
[00:26:27](#)

قدر العبودية يكون القرب وعلى قدر العبودية تكون المنزلة عند الله عز وجل. وهيتدي يستدلنا بقى من القرآن ان مين مخلوقات الله
المكرمة؟ ملايكة انبياء رسل مؤمنين كل دولت لم يكرموا الا لانهم ايه - [00:26:52](#)
عباد لله عز وجل وعندهم النصيب الاوفر من العبودية. فعلى قدر العبودية يكمل قرب الانسان من الله عز وجل وعلى قدر قرب من
الله عز وجل يكون شرفه هو صلاحه. طب هو عايز يقول الكلام ده ليه؟ عايز يقول ما حدش يجي في وقت من الاوقات يقول لا -
[00:27:09](#)

انا مش هتعامل بمقام العبودية ده انا في مقام ثاني اسمه مقام العشق او الفناء او الحب او اللي هي الدراويش دروشات الصوفية دي
كلها. هو عايز ياصل هنا ان الكلام ده زندقة - [00:27:26](#)
لان انتو مش احسن من الانبياء والمرسلين ما انتوش احسن من الملايكة فانت لو في يوم من الايام قلت انا انفكيت عن العبودية يبقى

انت انفكيت عن القرب. يبقى انت انفكيت عن ايه؟ عن الكرامة والشرف. ممكن ده يكون باب للخروج من الاسلام - [00:27:36](#)
اصلا شوف بقى الكلام هيقول ايه بيقول ازا تبين هذا فكمال المخلوق في تحقيق عبوديته لله وكلما ازداد عبده تحقيقا للعبودية ازداد كماله وعلت درجته. ومن توههم ان المخلوق يخرج عن العبودية من العبودية - [00:27:49](#)

بوجه من الوجوه وان الخروج عنها اكمل فهو من اجهل الخلق. بل من اضلهم. قال تعالى وقالوا اتقوا اخذ الرحمن ولدا. سبحانه بل عباد مكرمون. هو بيتكلم عن مين الملائكة يبقى الملائكة عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بامرهم يعملون. يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم - [00:28:09](#)

ولا يشفعون الا لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون. وقال تعالى وقالوا اتخذ الرحمن ولدا لقد جئتم شيئا ادا تكاد السماوات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا. ان دعوا للرحمن - [00:28:36](#)

ولده وما ينبغي للرحمن ان يتخذ ولدا ان كل من في السماوات والارض الا اتي الرحمن عبدا يبقى تكريم او ذكر ان العبودية هنا مقام على قول انها تبقى مقام عام للايه؟ واول الملائكة. لقد - [00:28:57](#)

وصاهم وعدهم عدا وكلهم اتيه يوم القيامة فردا. وقال تعالى في المسيح عليه السلام ان هو الا عبد انعمنا عليه وجعلنا مسلا لبني اسرائيل يبقى تكريم المسيح عليه السلام انه عبد لله عز وجل. قال سبحانه وتعالى وله من في السماوات والارض - [00:29:17](#)
من الملائكة ومن عنده لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون يستحسرون يعني ينقطعون يملون يفترون. يبقى الملائكة لا يستكبرون عن العبادة ولا ينقطعون ولا يصيبوهم ملل ولاء الفتور. يسبحون الليل والنهار لا يفترون. وقال تعالى لن يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله. ولا الملائكة - [00:29:36](#)

المقربون. ومن يستنكف عن عبادته ويستكبر فسيحشرهم اليه جميعا يبقى الله عز وجل يخبر ان المسيح عليه السلام والملائكة لا يأنفون ولا يستكبرون ان يكونوا عبيدا لله عز وجل. وقال تعالى - [00:30:01](#)

وقال ربكم ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين. ان الذين يستكبرون عن سيدخلون جهنم داخرين. فما ينفعش واحد يجي يقول انا عايز اخرج عن العبادة بوجه من الايه؟ من الوجوه. وقال تعالى ومن اياته الليل والنهار والشمس والقمر - [00:30:21](#)

لا تسجدوا للشمس ولا للقمر واسجدوا لله الذي خلقهن ان كنتم اياه تعبدون. فان استكبروا فالذين عند ربك يسبحون له بالليل والنهار وهم لا يسأمون وقال تعالى واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة ودون الجهر من القول بالغدو والاصال ولا - [00:30:41](#)

لا تكن من الغافلين ان الذين عند ربك لا يستكبرون عن عبادته ويسبحونه وله يسجدون. وهذا نحوه مما فوصف اكابر الخلق بالعبادة وذم مما وصف مما فيه وصف واكابر الخلق بالعبادة. وفيه ذم من خرج عن ذلك متعدد في القرآن. وقد اخبر انه - [00:31:04](#)

وارسل جميع الرسل بذلك. فقال تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه انه لا اله الا انا فاعبدون. وقالت تعالى ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت. وقال تعالى لبني اسرائيل - [00:31:27](#)

يا عبادي الذين امنوا ان ارضي واسعة فاي اي فاعبدون لأ دي ما كتش لقلب بني اسرائيل. مش دي صورة العنكبوت؟ اهو وتراجع للخطاب هنا ما كنش الخطاب كان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم - [00:31:47](#)

لا لا الاية في سورة العنكبوت. يا عبادي الذين امنوا ان الارض واسعة فايها فاعبدون. بس دي عايزة تراجع دي قول اياي فاتقون في البقرة. وقال يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم - [00:32:13](#)

والذين من قبلكم لعلكم تتقون. وقوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وقال تعالى قل اني امرت ان اعبد الله مخلصا له الدين. وامرت لان اكون اول المسلمين. قل اني اخاف - [00:32:33](#)

عصيت ربي عذاب يوم عظيم. قل الله اعبد مخلصا له ديني. فاعبدوا ما شئتم من دونه وكل رسول من الرسل افتتح دعوته بالدعاء الى عبادة الله لقول نوح ومن بعده عليهما السلام اعبدوا الله - [00:32:56](#)

ما لكم من اله غيره وقوله النبي عليه الصلاة والسلام في حديث ابن عمر في المسند بعثت بالسيف بين يدي الساعة حتى يعبد الله

وحده لا شريك له وجعل رزقي تحت ظل رمحي وجعل الذلة والصغار على من خالف امره - [00:33:14](#)

يبقى النبي عليه الصلاة والسلام بيلخص دعوته. طب هو ليه يبقى قضيته اقامة العبودية لله؟ طيب البعث بالسيف هنا ده ينافي آآ ان يكون هناك اختيار في الايمان مش عندك اية بتقول لا اكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي بنقول - [00:33:37](#)

بعز النبي صلى الله عليه وسلم بالسيف ليزيل الطواغيت والموانع التي تمنع وصول الهدى للخلق. طب بعد ما يزيل الانزلة الكفرية والطواغيت اللي بيمنعوا وصول الهدى للخير والهدى وصل للناس يقول لهم ساعتها اه لا اكراه في الدين قد تبين الرشد من الغيب.

يبقى ديت نقطة مهمة جدا يبقى - [00:33:57](#)

هو القتال الحرب والغزو يكون لتمكين الهدى لتمكين الناس من الهدى ومن وصول الهدى لهم بلا اي معوقات واي موانع وده اللي حصل يعني تعال مسلا بلد زي مصر دي هي التركيب السكانية اللي فيها ديت ايه؟ ما هو الاصل عامة الاقباط اللي في مصر لا صار

اياميها - [00:34:22](#)

دخلوا في الاسلام. يعني عامة النصارى اللي كانوا في مصر لما دخلوا في الاسلام. وما يمكن ابدأ تغيير الجغرافيا السكانية بالطريقة دي وفضل بس طائفة قليلة هم اللي ايه على النصرانية. يقول كل رسول من الرسل افتتح دعوته بالدعاء الى عبادة الله كقول نوح -

[00:34:47](#)

من بعده احنا وقد بين ان عبادة المخلصين بين ان عباده المخلصين هم الذين ينجون من السيئات التي زينها الشيطان. قال الشيطان رب بما اغويتني لازين لهم في الارض. ولاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم ايه - [00:35:07](#)

لا هي فيها قراءتين. اه المخلصين والقراءة الثانية الايه؟ المخلصين. يبقى اه وعلى فكرة يعني اه كلا القراءتين هتفضي للمعنى. وان كان بعضها على سبيل النص الاخر من اللزوم. فعلى على قراءة - [00:35:23](#)

مخلصين يبقى خلاص واضح جدا ان الاخلاص هو سبب النجاة من السيئات وغيره. طب المخلصين اللي ربنا اخلصهم لنفسه فالله عز وجل لا يخلص لنفسه ولا يصطفى الا المخلصين. فهذا يلزم منه ايضا ان هو ايه؟ ان هو يكون مخلص. قال تعالى اهذا صراط علي

مستقيم - [00:35:44](#)

ان عبادي ليس لك عليهم سلطان الا من اتبعك من الغاوين. وقال تعالى فبعزتك لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين. نلاقي فيها نفس القراءتين. وقال في حق يوسف عليه السلام كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء انه من عبادنا - [00:36:04](#)

مخلصين المخلصين. برضو فعل ايه؟ فيها القراءتين. يبقى لو واحد بيعيبه الذنب وكل ما يتوب يقع مرة اخرى فيخلص لله عز وجل ويستعين بالله عز وجل والله سبحانه وتعالى يعصمه من هذا الذنب - [00:36:24](#)

يعصمه هذا الذنب بقدر ما هو عنده من ايه؟ من اخلاص وتجرد. وقال تعالى سبحانه الله عما يصفون الا عباد الله المخلصين. وقال انه ليس له سلطان على الذين امنوا وعلى ربهم يتوكلون. انما سلطانه على الذين يتولونه والذين هم به مشركون - [00:36:43](#)

يقول وبالعبودية نعت الله كل من آآ اصطفى من خلقه يبقى العبودية ديت وصف كمال كل ما اللي ربنا اصطفاهم واختارهم وكرمهم نعتهم وصفهم بالعبودية. وما زال بيرد على قصة ايه - [00:37:05](#)

ان هل يمكن في يوم من الايام حد يخرج عن اطار العبودية ويكون من اهل الصلاح ويكون من اهل القرب من الله ولا لأ؟ قل دي غير غير وردة نهائي - [00:37:25](#)

وبالعبودية نعت كل كل من اصطفى من خلقه في قوله واذكر عبادنا ابراهيم واسحاق ويعقوب واولي الايدي والابصار انا اخلصناهم بخالصة ذكرى الدار. وانهم عندنا لمن المصطفين الاخيار. وقوله واذكر عبدنا داود - [00:37:35](#)

الايدي انه اواب. وقوله عن سليمان عليه السلام نعم العبد انه اواب. وعن ايوب عليه السلام انا وجدناه صابرا نعم العبد انه اواب. وقال عنه واذكر عبدنا ايوب اذ نادى ربه. وقال - [00:37:55](#)

نوح عليه السلام ذرية من حملنا مع نوح انه كان عبدا شكورا. وقال عن النبي عليه الصلاة والسلام سبحانه الذي اسرى بعبدته الى من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى. وقال وانه لما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون عليه لبداه - [00:38:15](#)

وقال وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا وقال فاوحى الى عبده ما اوحى وقال عينا يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجيروا وقال
وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا. اه عندي صحيح معلش حته فوتها - [00:38:35](#)

هو ابن تيمية بيقول ان المسجد الاقصى فعلا فيها حديس بيقول ان المسجد الاقصى جه في حديس حديس منكر اللي هو حديس
اولى القبلتين. وقد خصه الله بان جعل العبادة فيه بخمسائة ضعف - [00:38:57](#)

والمقصود بمضاعفة الحسنات هو المسجد الذي بس ده آآ هو المقصود بمضاعفة الحسنات هو الذي الذي حرقه اليهود عليهم لعنة الله
ويظن البعض ان المسجد الاقصى هو الصخرة والقبة المحيطة بها وليس كذلك. لا هو بيقول لي المقصود اللي هو التل كله. هو المكان
كله. هو تحت هنا - [00:39:17](#)

حتى المحقق بيقول وما قاله شيخ الاسلام برد هذا الظن هو الصحيح فالمسجد الاقصى هو التل الكبير وفيه ما يسمى عرفا بالمسجد
الاقصى والمسجد المرواني وما يحيط به ومع القبة والساحات وفي جنوبه قرية السلوان وعلى اليمين منه حارة المغاربة. وفي الشرق
- [00:39:44](#)

مقبرة باب الاسباط ومن الشمال المدرسة العمرية التي الحقها الانجليز بكنيسة سنة الف وتسعمية وتمنتاشر. فهو بينبها هنا ان
المقصود مسجد قبة الصخرة بس اللي هو آآ بناه آآ عبد الملك بن مروان. مقصود المسجد في الاقصى كله. آآ هنقف هنا عند آآ فصل في
التفاضل آآ بالايمان - [00:40:04](#)

بس قبل ما نقف هنا عايزين نلخص اللي فات كله. الشيخ الراجحي وهو بيشرح رسالة ابو دية. اهله تلخيص جميل في هذا الباب
بيقول خلاصة الباب السابق وهي ان تفاوت الناس تفاوتوا عزيما في باب العبودية لله عز وجل - [00:40:26](#)
وهو تفاوتهم في حقيقة الايمان. ولذلك كانت ربوبية الله تعالى لعباده فيها عموم وخصوص. فيه ربوبية عامة ما حدش هيخرج عنها لا
المسلم ولا الكافر وفي عبودية ربوبية خاصة الياء لمن رضي بالله عز وجل ربا وواجبت له العبادة العبادة الحق او الايه؟ توحيد
الالوهية - [00:40:45](#)

ولهذا كان الشرك في هذه الامة اخفى من ديب النمل على صخرة سوداء في ظلمة الليل والعبودية هي عبودية القلب فمتى تعبد
القلب شيء كان عبدا له. فاذا كان القلب متعبدا لله فهو عبد لله. واذا كان متعبدا لغيره فهو عبد - [00:41:05](#)
فان العبودية عبودية قلب ولو كان الجسد مأسورا او مسجونا والقلب مرتاح فانه لا يضره هذا السجن. ولذلك القلب معبدا لغير الله
ولو كان حرا طليقا فانه عبد. فالعبودية عبودية القلب كما ان الغنى غنى النفس. وعبودية - [00:41:25](#)
عبيد لربي تستلزم موافقة الله في محبوباته ومسخوطاته. فولي الله عبد الله على الحقيقة وهو الذي يحب ما يحبه الله. ويكره ما
يكرهه الله ويبغض ما يبغضه الله يوالي من والى الله ويعادي من عادي الله. الى ان قال - [00:41:45](#)
والعبد فقير بالذات الى الله عز وجل من جهتين. من جهة العبادة وهي العلة الغائية يوم خلقت الجن والانس الا ليعبدون. وفقير الى
الله من جهة الاستعانة والتوكل وهي العلة الفاعلة. اياك نعبد واياك نستعين. فلن - [00:42:04](#)

نتمكن من العبادة ولن آآ نستطيع تفعيل هذه العبادة الا بالاستعانة. ودين الاسلام مبني على الاستسلام لله وحده فمن لم يستسلم لله
ولم ينقض له ليس بمسلم. ومن استسلم لله ولغيره لغير الله فهو مشرك. ومن لم يستسلم لله - [00:42:23](#)
فهو مستكبر والمشرك والمستكبر كل منهم كافر. يقول فعلى هذا فعلى ذلك يكون الناس سلاسة اقسام قسم استسلم لله فقط مع
اخلاص الدين لله عز وجل والايمان به وبرسوله فهذا المؤمن حقا وقد وقسم استسلم - [00:42:44](#)

ولله في الظاهر لكنه ليس بمؤمن في الباطن هؤلاء المنافقون. وقسم استسلم لله ولغير الله فهو المشرك. وقسم استكبر على الله ولم
يستسلم لله فهو مستكبر مثل فرعون وابليس. ومن على شاكلتهم والمنافقون مستسلمون لله في الظاهر لكنهم غير مؤمنين في
الباطن فيكونوا كفرة - [00:43:00](#)

والمستسلمون لله والمستسلمون لغير الله مشركون. المشرك اللي هو المستسلم لله ولغيره. والمؤمن مستسلم لله وحده ولا يستسلم
لغيره وهو مؤمن في الباطن والظاهر. طيب اه قبل ما ينتهي الاية اللي هي زكراها شيخ اسلام في رسالة العبودية دلوقتي اللي هي

العنكبوت اللي هي يا عبادي ان ارضي واسعة فايادي فاعبدون. هذه الاية ليست في اهل الكتاب. انما ذكر ابن فوزي في زاد المسير عن ابن عباس رضي الله عنه قال آآ نزلت في ضعفاء مسلمي مكة اي ان كنتم في ضيق - 00:43:40

قم بمكة من اظهار الايمان فارض المدينة واسعة. والمعنى الساني فيها اذا عمل بالمعاصي في ارض فاخرجوا منها وكذا ذكر ابن كسير رحمه الله في تفسيره قال هذا امر من الله لعباده المؤمنين بالهجرة من البلد الذي لا يقدرين فيه على اقامة الدين الى ارض الله الواسعة. حيث يمكن اقامة الدين - 00:44:03

بان يوحدوا الله ويعبدوه كما امرهم. ولهذا قال يا عبادي الذين امنوا ان ارضي واسعة فايادي فاعبدون. قال ابن كثير هذا لما ضاق على المستضعفين بمكة مقامهم بها خرجوا مهاجرين الى ارض الحبشة. ليؤمنوا على دينهم هناك. فوجدوا هناك خير - 00:44:28
خير المنزلين اصحب النجاشي ملك الحبشة رحمه الله او اهم وايدهم بنصره وجعلهم سيوما يعني امنة ببلاده. يبقى اه آآ الكلام اللي آآ ابن تيمية رحمه الله ذكره في انها نزلت في او مقصود بها اهل الكتاب يعني كلاما ليس آآ صحيحا والله اعلم - 00:44:48

هو ابن الجوزي نقل الكلام ده عن ابن عباس ونقله عن كزلك عن مقاتل. الضابط بالكلام انك لما تشوف كلام ابن كسير وتشوف نقل مع ابن الجوزي من الكتب الجامعة في اقوال التفسير. يعني يجيب لك اقوال المفسرين اللي يقعوا تحتهم في الاية الواحدة. فما فيش ولا قول منهم بيقول انا نزلت في اهل الكتاب - 00:45:09

بغض النزر بقى عن ايه هنصح الاسناد ولا لا هو ما فيش قول بيقول نازلة في اهل الكتاب. سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك - 00:45:30